أساليب القرآن الكريم في نبذ ما يؤدي للتطرف الديني

م.م ضحى سمير يونس الحيالي

جامعة الموصل / كلية العلوم الاسلامية/ قسم الشريعة

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٨/١٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٩/١٨)

ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إن معرفة معنى التطرف وأسبابه هو من الموضوعات المهمة التي نحتاج إلى معرفتها، فإن أي مشكلة إذا عُرفَ سببها توصلنا لعلاجها من خلال ما يحدث من تحديات فكرية ودينية، فكان القرآن الكريم خير معين في محاربة هذه التحديات الدينية والفكرية المتطرفة من خلال نبذ الأسباب والأمر بتجنبها والالتزام بما دعا إليه القرآن للوصول إلى الطريق المستقيم الذي يوصلنا لبر النجاة. وقد تضمن البحث مقدمة ومبحثين وخاتمة. المبحث الأول: مفهوم التطرف الديني: واشتمل على مطلبين، المطلب الأول: التطرف لغة واصطلاحاً والمعنى المقارب له، والمطلب الثاني: الدين لغة واصطلاحاً ومعنى التطرف الديني، اما المبحث الثاني: أساليب القرآن الكريم في مواجهة ونبذ ما يؤدي للتطرف الديني. وخاتمة تتضمن أهم نتائج البحث.

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our master Muhammad and his family and companions. Knowing the meaning of extremism and its causes is one of the important issues that we need to know. Any problem if we know why we came to deal with it through intellectual and religious challenges. In the fight against these challenges, religious and intellectual extremism by renouncing the reasons and the order to avoid them and abide by what the Koran called to reach the straight path that brings us to the bar of salvation. The research included an introduction, two section and a conclusion. The second section includes: The methods of the Holy Quran in the face and rejection of what leads to religious extremism. The conclusion includes the most important search results.

المقدمة

الحمد لله الكريم المنان الرحيم الرحمن ذي الطول والإحسان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وصحابته أهل الإيمان، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فلقد اعتنى الرسول الكريم – عليه الصلاة والسلام– والصحابة الكرام، والتابعون– رضي الله عنهم أجمعين– وكل من جاء بعدهم من علمائنا الأفاضل إلى يومنا هذا بالقرآن الكريم وكل ما يتعلق به، بينوا لنا كل ما فيه من علوم وأحكام وأساليب، ومن بين ما اعتنى واهتم به القرآن الكريم هو حماية وتحصين المجتمع فالقرآن الكريم ليس فقط أحكام وأوامر ونواهي بل هو صيانة للفكر والدين والمجتمع، فإذا عرفنا سبب ما يحدث من تحديات فكرية ودينية عالجنا المشكلة وتوصلنا للحلول فقام القرآن الكريم بمحاربة ونبذ هذه التحديات الدينية والفكرية المتطرفة من خلال نبذ الأسباب والأمر بتجنبها والالتزام بما دعا إليه القرآن للوصول إلى الطريق المستقيم الذي يوصلنا لبر النجاة والتخلص من كل ما يؤدي إلى تراجع الأمم وإرهابها وأذاها وتخلفها والابتعاد عن الإسلام بحجة الفكر الديني المتطرف، فالمجتمع الإسلامي مجتمع متزن معتدل غير متطرف، لكن عدم الفهم والجهل والتفسير الخطأ لمراد الله تعالى ينتج عنه مجتمع متطرف متشدد، فمن خلال هذا البحث سلطت الضوء على ما فيه حماية وتحصين للفكر والدين، وما قدمه القرآن الكريم لعلاج هذه الظاهرة.

أولاً: مشكلة البحث:

ان مشكلة التطرف والتشدد موجودة في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، واثرت سلباً على تعايش المجتمعات، وعلاقتها وتماسك افراد المجتمع، فمن هذا المنطلق كان لا بد من البحث وتقصي ومتابعة الاسباب التي تؤدي للتطرف، وكيفية التعامل معها في ضوء القرآن الكريم.

ثانياً: أهمية البحث:

١- التعريف بمعنى التطرف الديني.

٢- بيان الأساليب في نبذ ما يؤدي إلى التطرف والتشدد الديني والقضاء عليه.

٣- التعريف للعالم أجمع بأن القرآن الكريم والإسلام بريء من الأفكار المتشددة والمتطرفة وما كان من ذلك فهو من الجهلاء وليس لهم بضاعة كافية لفهم آيات القرآن الكريم وفهم مراد الله تعالى.

ثالثاً: اسباب اختيار الموضوع والتساؤلات التي يناولها:

١- بيان معنى التطرف، وهل ذكر هذا اللفظ في القرآن؟

٢- كيف واجه القرآن الكريم التطرف الديني؟

٢- ما هو علاج التطرف والتشدد الموجود في المجتمعات؟

رابعاً: منهج البحث:

اتبعت المنهج الاستقرائي التفسيري، باعتباره منهج يقوم على تتبع الآيات القرآنية، ودراستها وفق الواقع، وتقديم علاج لما يتم تتبعه خلال البحث.

خامساً: خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة ومبحثين وخاتمة ومصادر ومراجع

المبحث الأول: مفهوم التطرف الديني. واشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التطرف لغةً واصطلاحاً والمعنى المقارب له.

والمطلب الثاني: الدين لغة واصطلاحاً ومعنى التطرف الديني. المبحث الثاني: أساليب القرآن الكريم في مواجهة ونبذ ما يؤدي للتطرف الديني.

خاتمة: اشتملت على أهم النتائج في البحث وتوصيات ومقترحات. والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

المبحث الأول

مفهوم التطرف الديني

لا بد لنا من بيان معنى التطرف في اللغة والاصطلاح، وكذلك المعنى المقارب للتطرف ومعنى الدين لغةً واصطلاحاً، وما هو التطرف الديني، فعند التطرق إلى أي بحث لا بد أولاً من التعريف به وما هو معناه ليتسنى لنا تفسيره وبيانه تفسيراً صحيحاً، ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: التطرف لغة واصطلاحاً والمعنى المقارب له:

أولاً: الطرف لغةً: طرف الشيء والثوب والحائط. ويقال: ناقة طرفة: ترعى أطراف المرعى ولا تختلط بالنوق[١].

ثانياً: التطرف اصطلاحاً: هو تجاوز الحدود الشرعية في التعامل مع المخالف والتكلف والتعمق في اداء العبادات، ويدخل في ذلك الزيادة على المشروع والتزام مالم يلزم به الشارع، والورع الفاسد[٢].

أو هو محاولة خلق نوع من التعصب الديني، في بيئة الفرد، أو الجماعة[٣].

---

(١) ينظر: مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبدالمحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م) ٥٩٤؛ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، د.ط (١٣٩٩هـ-١٩٧٩م)٣- ٤٤٧.

(٢) ينظر: التطرف الديني الرأي الآخر، د. صلاح الصاوي، نشر: الافاق الدولية للإعلام، د. ط (د.ت) ١٠.

ثالثاً: الالفاظ المقاربة للتطرف:

إن للتطرف معاني مقارب ومرادفة له، من هذه الالفاظ ما ذُكر في القرآن، ومنها لم يذكر في القرآن الكريم، نذكر منها:

١- الغُلو: "مجاوزة الحدِّ في التشدُّد، والتصلُّب"[٤].

٢- الإرهاب: هو العدوان الذي يمارسه أفراد، أو جماعات، أو دول بغيًا على الإنسان في دينه ودمه وعقله وماله وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق[٥].

٣- التنطع: التعمق والتكلف في القول والعمل[٦].

٤- العنف: هو إظهار الشدة والاستطالة في القول[٧].

٥- التعصب: " شيمة من شيم الضعف، وخُلة من خُلل الجهل يبتلى بها الانسان فتعمى بصره وتغشى على عقله، فلا يرى حسناً الا ما حسن في رأيه، ولا صواب الا ما ذهب اليه"[٨].

رابعاً: أنواع التطرف:

التطرف الديني: سيتم بيان معناه.

التطرف الفكري: هو اتخاذ الفرد أو الجماعة موقفاً متشدداً ازاء فكر أو قضيةٍ ما[٩].

---

(٣) ينظر: طاعون العصر التطرف الديني (اسبابه نتائجه علاجه) د. ابكر عبد البنات استاذ مشارك بقسم الاديان، جامعة بنغاري، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية، العدد ١٣، يناير ٢٠١٧، ٥.

(٤) التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، نشر: دار الكتب العلمية، ط١(١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ١٥٨.

(٥) ينظر: الفقه الميسر، د. عَبد الله محمد الطيّار و د. عبد الله محمّد المطلق د. محمَّد إبراهيم الموسَى، نشر: مَدَارُ الوَطن للنَشر، ط١، الرياض (١٤٣٢ه- ٢٠١١م) ١٣/ ٨٥.

(٦) ينظر: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد أبو موسى الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ) تحقيق: عبد الكريم العزباوي، نشر: دار المدني، ط١، جدة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) ٣/ ٣١٣.

(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد أبو عبد الله بن أبي نصر الحَمِيدي (ت: ٤٨٨هـ) تحقيق: د. زبيدة محمد، نشر: مكتبة السنة، ط١،القاهرة (١٤١٥ه- ١٩٩٥م) ٥٠٨.

(٨) التدابير الوقائية من التعصب المذهبي وأثرها على أمن المجتمع، اعداد: مجلي بن عبد الرحمن، بإشراف: محمد بن يحيى النجيمي، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير تم مناقشتها في جامعة نايف للعلوم الامنية، قسم العدالة الجنائية في عام ١٤٢٩-٢٠٠٨م، ٢٦.

(٩) ينظر: طاعون العصر التطرف الديني (اسبابه نتائجه علاجه) د. ابكر عبد البنات استاذ مشارك بقسم الاديان، جامعة بنغاري، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية، العدد ١٣، يناير ٢٠١٧، ٥.

التطرف السياسي: هو استخدام القوة والتهديد لإلحاق الضرر بالأخرين لتحقيق اغراض سياسية[١٠] .

التطرف الاجتماعي: هو خروج جماعة معينة بفكرها عن الاعتدال فيما يسود المجتمع من قيم وعادات[١١] .

المطلب الثاني: الدين لغة واصطلاحاً ومعنى التطرف الديني:

أولا: الدين لغة: "الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها . وهو جنس من الانقياد، والذل. فالدين: الطاعة، يقال: دان له يدين دينا، إذا أصحب وانقاد وطاع. وقوم دين، أي مطيعون منقادون"[١٢] ويأتي الدين بمعنى الحساب، الجزاء، الطاعة، الإسلام، العادة[١٣] .

ثانياً: الدين اصطلاحاً: وضع الهي يدعو اصحاب العقول الى قبول ما عند الرسول – صلى الله عليه وسلم–[١٤] .

أو هو ما شرعه الله على لسانه نبيه من الأحكام, وسمى دينًا لأننا ندين به وننقاد له[١٥] .

العلاقة بين كل من تعريف الدين في اللغة والاصطلاح هو ان كل منهما بمعنى الانقياد والتسليم واتباع الاحكام.

ثالثاً: التطرف الديني: هو الغلو والتكلف في قضايا الشرع، والانحراف المتشدد في فهم قضايا الواقع والدين والحياة[١٦] .

إن التطرف الديني أشد أنواع التطرف خطراً وضرراً على أفراد المجتمع كافة وأصحابه يتطرفون في أرائهم ويفتون في الدين بغير علم، ويوزعون أحكام التكفير والتفسيق مع الناس دون تمييز ويتعصبون لآرائهم ويسفهون غيرهم ويصبحون أحادي النظرة، ولا يعرفون من الألوان إلا الأبيض والأسود، وإذا ما حازوا على منبر عام وصلوا إلى حد الإرهاب والتخويف، أما التطرف الفكري، مع أنه يضل

---

(١٠) ينظر: Terrorism and the Liberal State. Paul Wilkinson. New York. John Wiley. 1977. 30.

(١١) ينظر: الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحالة النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزة، اعداد: محمد محمود محمد، بإشراف د. محمد محمد عليان ود. عبد العظيم سليمان، رسالة ماجستير، في كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الازهر في غزة (١٤٣٣ه– ٢٠١٢م) ٢٦

(١٢) معجم مقاييس اللغة، ٢– ٣١٩؛ وينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار، نشر: دار الدعوة، د.ط (د.ت) ٣٠٧.

(١٣) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم، ٩– ٣٩٩.

(١٤) ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت(١٤٠٣هـ–١٩٨٣م) ١٠٥.

(١٥) ينظر: عقيدة التوحيد في القرآن الكريم، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، نشر: مكتبة دار الزمان، ط١(د.م–١٤٠٥هـ–١٩٨٥م) ٩٦.

(١٦) ينظر: دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، د. بدر محمد د. لطيفة حسين، بحث منشور في مجلة جامعة الازهر– كلية التربية، ٢٠٠٩م، العدد ١٤٢، ١٥.

الناس ويخرجهم من دائرة الإسلام إلا أنهم لايعتبرون أن له أهمية بالغة مثل التطرف الديني مع أنه أغلب الفرق من المعتزلة[١٧]. وغيرهم من الفرق هي ظهرت نتيجة التطرف الفكري[١٨] إن الإعراض عن تطبيق شرع الله في الأرض، ومجاوزة الحد، أو ما قد يصطلح عليه بـ"التطرف" خطير جدا في أي مجال من المجالات حتى ولو كان لباسه دينياً. فهو من العوائق التي تقام في وجه الدعوات الصادقة[١٩].

المبحث الثاني

أساليب القرآن الكريم في نبذ ما يؤدي للتطرف الديني

إن نظرة المجتمعات الغربية إلى الإسلام على انه دين التطرف والإرهاب والتعصب والتشدد الفكري والديني والقتل، والاسلام بريئ من ذلك، فعند تفسير القرآن الكريم بشكل متأمل وبعقل فاهم ومتفتح نجد أن الشريعة الإسلامية حاربت الغلو والتطرف والانحراف بأساليب متنوعة نذكر منها مع تقديم دليل واحدا عن ذلك ولو انه ذكر في القرآن الكريم الكثير منها:

١-الدعوة الى التوسط والاعتدال، فقال سبحانه وتعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٢٠]. مدح الله تعالى أمة محمد – صلى الله عليه وسلم- بوصفهم بالوسطية، والوسط هنا هو الاعتدال، والمعتدل هو الذي لا يميل إلى جهة دون أخرى، أي: أمة معتدلة غير متطرفة، ولا متجاوزة للحد، فجعل الله هذه الأمة معتدلة، ليس فيها إفراط ولا تفريط، فأكمل عقول هذه الأمة بما تنشأ عليه العقول من الاعتقاد بالعقائد الصحيحة، ومجانبة الأوهام السخيفة التي ساخت فيها عقول الأمة[٢١]. فبالوسطية بُعث نبينا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى الاعتدال ربى الصحابة الكرام، لذا كانت بعثة النبي –صلى الله عليه وآله وسلم- مِنة أنعم الله بها على الأمة ورحمة للعالمين.

---

(١٧) المعتزلة: هم فرقة تقدم العقل على النقل وتقول ان أعمال العباد مخلوقة لهم، وينكرون رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة، ويوجبون على الله الثواب والعقاب والصلاح والأصلح، ويقولون بالعدل، والمنزلة بين المنزلتين، وهم أتباع واصل بن عطاء الذي اعتزل مجلس الحسن البصري. ينظر: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ) تخريج: علوي بن عبد القادر السقاف، نشر: دار الهجرة، ط٣، الخبر (١٤١٥هـ) ٩٢.

(١٨) ينظر: مجلة البيان، مجلة تصدر عن المنتدى الإسلامي في الكويت، شهر صفر، ١٤١٣ه، العدد ٥٤، ١٠٥.

(١٩) ينظر: رسائل وفتاوى عبد العزيز آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ، د.ط (د.ت) ٩٧.

(٢٠) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

(٢١) ينظر: مفاتيح الغيب، ٤-٨؛ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) نشر: الدار التونسية، د.ط، تونس (١٩٨٤هـ) ٧٦٠.

٢- نبذ أهل الأهواء والبدع: لأنه يؤدي إلى انتشار الفتن في المجتمع وانحرافه فكرياً ودينياً: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧ ﴾[٢٢].

إن الذين في قلوبهم ميل عن الحق إلى أهوائهم المنحرفة المتطرفة، فالزيغ هو الميل عن الطريق المستقيم إلى أحد الجانبين، وفي جعل قلوبهم مقرا للانحراف مبالغة في عدولهم عن سنن الرشاد وإصرارهم على الشر والفساد، فيتعلقون بتأويل الأهواء الباطلة المنحرفة لا تحريا للحق بعد الإيمان، بل طلباً أن يفتنوا الناس عن دينهم بالتشكيك في الدين، ﴿وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ﴾ أي: وطلباً أن يؤوله ويفهموا كلام الله مثلما يشتهونه من التأويلات المتطرفة المنحرفة، ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلۡعِلۡمِ ﴾ أي يتبعون المتشابه لابتغاء تأويله مع إن التأويل هو مخصوص به تعالى وبمن وفقه له من عباده الذين ثبتوا وتمكنوا من معرفة الدين وعلومه ولم يتزلزلوا في مزال الأقدام في تعليل الإتباع بابتغاء تأويله دون نفس تأويله ﴿ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ أي بالمتشابه وعدم التعرض لإيمانهم بالمحكم لظهوره أو بالكتاب﴿ كُلٌّ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ ﴾ أي: كل واحد منه ومن المحكم، أو كل واحد من متشابهه ومحكمه منزل من عنده تعالى لا مخالفة بينهما، أو ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ﴾ وبحقيقته على مراده تعالى ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ﴾ حق التذكر ﴿إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٧ ﴾أي: العقول الخالصة عن الركون إلى الأهواء المنحرفة[٢٣] فبذلك يوجه الله تعالى إلى فهم الآيات والابتعاد عن الانحراف فهو أساس فساد مراد الله تعالى وظهور من لا يدون للدين بصلة، ويتعدون على الدين بسبب انحراف أفكارهم و تأويل آيات القرآن بحسب اهواءهم.

٣- النهي عن تجاوز الحد في الدين، فالتعصب والتحيز مشابه للظلم في غايته، فهو عندما يتعصب لمذهب أو جماعة معينة يتكون حجاب إمام فكره وعينه فلا يرى زاوية الرؤية التي هو فيها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِى دِينِكُمۡ غَيۡرَ

(٢٢) سورة آل عمران: الآية ٧.

(٢٣) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود العمادي محمد(ت: ٩٨٢هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت(د.ت) ٢- ٨.

ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرًا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾[٢٤].

دعا الله العباد إلى نبذ الغلو فقال: لا تغلو أي لا تتجاوزوا القدر في الظلم، وتجاوز ما حدَّ لكم، ولا تفرطوا في دينكم، فإن دين الله بين المقصر والغالي، وعدم التعمق كثيرا في الأمور[٢٥]، فالغلو في الدين مذموم، وكذلك التقصير مذموم، فالدين هو بينهما[٢٦] فبالغلو يفارق قصد الله تعالى، ويفارق العدل[٢٧]. وليس فقط الغلو في الدين مذموم فبكل الأمور والآراء والأفكار. والغلو والتطرف نوعان: غلو وتطرف حق، وهو أن يبالغ في تقريره وتأكيده، وغلو وطرف باطل وهو أن يتكلف الإنسان في تقرير الشبه وإخفاء الدلائل[٢٨] فيتبين لنا هنا ان الابتعاد عن التطرف والغلو يوجه أفراد المجتمع نحو الطريق المستقيم وحماية العقول.

٤- الفهم العقدي الخاطئ للآيات القرآنية: من خلال تفسير الآيات المتشابهة على حسب الأهواء وإتباعها، أن التفسير على غير مراد الله تعالى يعتبر تطرف ديني يؤدي للانحراف العقدي، قَالَ تَعَالَى:﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا ٱللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِى ٱلْأَرْضِ فَسَادًا وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾﴾[٢٩].

---

[٢٤] سورة النساء: الآية ١٧١.

[٢٥] ينظر: بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت: ٣٧٣هـ) د.ط (د.ت) ٣٦٠.

[٢٦] ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني، ٢- ٥٦.

[٢٧] ينظر: تفسير الراغب، الحسين بن محمد المعروف بالراغب أبو القاسم الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، نشر: كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى، ط١، السعودية (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) ٤- ٢٣٨.

[٢٨] ينظر: مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله الرازي الملقب بفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت (١٤٢٠هـ) ١٢ - ٤١١.

[٢٩] سورة المائدة: الآية ٦٤.

وقالت اليهود يد الله مغلولة أي: هو ممسك يقتر بالرزق وغل اليد وبسطها مجازي[٣٠] عن البخل والجود ولا يريد ولا يثبت أن لله يد غل وبسط، وقيل: معناه إنه فقير، غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا دعاء عليهم بالبخل والنكد أو بالفقر والمسكنة، أو بغل الأيدي حقيقة في الدنيا ومسحوبين إلى النار في الآخرة فتكون المطابقة من حيث اللفظ فقط لا المعنى الحقيقي، بل يداه مبسوطتان ثنى اليد مبالغة في الرد ونفي البخل عنه تعالى وإثباتا لغاية الجود، فإن غاية ما يبذله السخي من ماله أن يعطيه بيديه، وتنبيها على منح الدنيا والآخرة وعلى ما يعطي للاستدراج وما يعطي للإكرام. ينفق كيف يشاء تأكيد لذلك أي هو مختار في إنفاقه يوسع تارة ويضيق أخرى على حسب مشيئته ومقتضى حكمته، لا على تعاقب سعة وضيق في ذات يد[٣١] .

٥- الحث على العمل وترك البطالة: فالإنسان الذي ينشغل بالعمل وإتقان عمله خالصاً لا يلتفت إلى ما يؤدي إلى انحراف الفكر والاتجاه المستقيم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾[٣٢].

كأنه تعالى قال: اجتهدوا في عملكم للمستقبل، فإن لعملكم في الدنيا حكماً، وفي الآخرة حكماً. أما حكمه في الدنيا، فهو أنه يراه الله، ويراه الرسول، ويراه المسلمون، فإن كان طاعة حصل منه الثناء العظيم، والثواب العظيم في الدنيا، والآخرة، وإن كان معصية حصل منه الذم العظيم في الدنيا، والعقاب الشديد في الآخرة[٣٣] . وجه الاستدلال هو أن:

الإنسان المنشغل بالعمل الصالح في الدنيا فان الله سيوقع المحبة في قلوب الناس له، أما الذين لا يجدون عمل يقومون به يتجهون إلى الفساد، وإيذاء الناس وأنفسهم، فيوقع البغض في قلوب الناس لأهل الفساد[٣٤] . فنحن بحاجة إلى الانشغال بالعمل والابتعاد عن البطالة لتجنب الانحرافات الدينية والفكرية.

---

(٣٠) المجاز: هو تأدية المقصود من الكلام بأقل عبارة متعارف عليها . ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي (ت: ٧٤٥هـ) نشر: المكتبة العصرية، ط١، بيروت (١٤٢٣ هـ) ٣- ١٧٦ .

(٣١) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد أبو سعيد البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت (١٤١٨هـ)٢-١٣٥ .

(٣٢) سورة التوبة: الآية ١٠٥ .

(٣٣) ينظر: مفاتيح الغيب، ١٦-١٤٢ .

(٣٤) ينظر: تفسير القرآن، للسمعاني، ٢-٣٤٧ .

٦- طلب العلم من أهل العلم والمعرفة: حتى لا يجتهد بالخطأ من ليس له علم أو معرفة، وحتى لا تشوه حقائق الدين وتنقلب المفاهيم ويطمسها غير العلماء بالدين، فيقدموا فتاوى وأجوبة مبهمة غير محددة، أو بمعاني متقلبة، فان عدم العلم بمقاصد الشريعة وما تروم إليه يغذي أفكار الجماعات المتطرفة المنحرفة فبالعلم يتحصن الدين من الاتجاهات التي تدمر المجتمعات، فلا بد من استخدام سياسة التثقيف والتعليم، فكلما زاد العلم لدى أفراد المجتمع زاد المجتمع اعتدالاً وانفتاحاً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾[٣٥].

المراد من أهل الذكر ثلاث أقاويل: أحدها: أن أهل الذكر العلماء بأخبار من سلف من القرون الخالية الذين يعلمون أن الله تعالى ما بعث رسولاً إلا من رجال الأمة, وما بعث إليهم ملكاً. الثاني: أنه عنى بأهل الذكر أهل الكتاب خاصة, قاله ابن عباس ومجاهد. الثالث: أنهم أهل القرآن[٣٦] لقد كان الخوارج من البادية الأعراب، فلم يكن لهم من العلم نصيب وما يتميز به العلماء من حلم وأناة، فكانوا يستسلمون لرعونتهم النفسية، فقد كفر الأعراب علي بن أبي طالب – رضي الله عنه- بسبب قبوله للتحكيم، فقد كانوا يكفرون من يرتكب المعاصي، ولا زالت آثار هذا التطرف إلى عصرنا، فيكفرون الناس لأبسط الأسباب فهذه العقلية المتطرفة ترفض العلم وتتمرد عليه، وعصور الظلام التي مر بها العراق والدول العربية خير دليل على بعد الخوارج عن العلم[٣٧]، اما وجه الاستدلال هنا:

ففيه حث على سؤال أهل العلم في حالة الجهل بأمر من الامور، وعدم انكار قولهم من غير علم، فعدم العلم وسبيل الجاهل هو سؤال من يعلم لا إنكاره، وباتباع ذلك نأمن من التطرف والتشدد[٣٨].

٧- دعوته للابتعاد عن المعاصي، إن في تجنب المعاصي عامة وتطبيق حكم الله تعالى حماية للفرد نفسه وللمجتمع من خطر

---

(٣٥) سورة النحل: الآية ٤٣.

(٣٦) ينظر: النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت (د.ت) ٣- ١٨٩.

(٣٧) ينظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سَعيد رَمضان البوطي، نشر: دار الفكر، ط١٥، دمشق (١٤٢٦هـ) ٣٧٩.

(٣٨) ينظر: روح المعاني، محمود بن عبد الله شهاب الدين الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤١٥هـ) ٧- ٣٨٨.

يحيط بهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًا مُّبِينًا ﴾[٣٩].

ومن يعص الله ورسوله أي: يعصي الله والرسول، المرسل إليه فيما أمره به أوامر، والانتهاء عن كل ما نهى عنه، فقد ضل ضلالاً مبينا، أي: خرج عن قصد السبيل، وسلك طريق غير طريق الهدى والرشاد، طريق الصلاح والنجاة[٤٠].

ويتبين لنا من خلال ذلك إن عدم إتباع أوامر الله وتنبيهاته وصيانة الفكر الديني لدى الأفراد وتحصينهم من الانحراف، ينتج مجتمع متطرف منحرف يؤذي الفرد والمجتمع.

٨- ذم الجهل والجهلاء: ذم الجهل لأن الجهل يؤدي إلى التأثر بكلام أصحاب الأفكار المتطرفة فكريا ودينياً، فيكون جهلهم سبباً للإنجراف وراء المتطرفين وأفكارهم، وعلاج الجهل هو القراءة والمعرفة والتعلم، وقرن الجهل بالظلم لبيان مدى أذاه على الفرد والمجتمع قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾[٤١].

قال الله تعالى لآدم: إني عرضت الأمانة على السموات والأرض لكن لم يقدروا على حملها فهل تحملها أنت؟ فقال: وماهي؟ قال: إن أحسنت جوزيت وإن أسأت عوقبت أي: الإلتزام بالأوامر والابتعاد عن النواهي، فتحملها آدم وقال: بين أذني وعاتقي، فما لبث آدم حتى خرج من الجنة، فكان ظلوماً لنفسه، جهولاً بأوامر الله تعالى, فكان عاصي لأوامر الله تعالى فظلم نفسه، وجاهلاً بما سيعاقب به عند عصيانه[٤٢] ويتبين لنا من خلال ذلك أن الجهل هو احد اسباب التطرف الديني والفكري لذلك حث في هذه الآية على البحث والتقصي والابتعاد عن الجهل وعدم اقتحام الأمور بدون علم بها وعدم الإفتاء بما ليس لنا به علم.

٩- تفضيل أهل العلم على غيرهم: فالقول على الله بغير علم وتفسير الآيات بغير علم يؤدي الى التطرف والانحراف الديني

---

(٣٩) سورة الأحزاب: الآية ٣٦.

(٤٠) ينظر: محاسن التأويل، محمد مال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤١٨هـ) ٨-٧٦.

(٤١) سورة الأحزاب: الآية ٧٢.

(٤٢) ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) ٨- ٦٧-٦٨.

والفكري،قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[٤٣].

هل يستوي الذين يعملون ويعملون بما علموا والذين لا يعملون بعلمهم، فأما من لم ينتفع بعلمه ولم يعمل به، فهو بمنزلة من لم يعلم، إنما يتذكر أصحاب العقول الذين يستخدمون علمهم من المؤمنين[٤٤]، وفي هذه الآية تحريكاً وحث للجاهل لينهض بنفسه عن صفة الجهل إلى شرف العلم، ثم إن عدم الاستواء يحتمل الزيادة والنقصان[٤٥] فلم يجعل أصحاب العلم والعلماء سواسية مع غير العلماء، فبالعلم تصان العقول والنفوس، وبالعلماء تتقدم الأمم وتهتدي إلى الصراط المستقيم بعيداً عن التطرف وانحراف المجتمعات دينياً، وفكرياً .

١٠- نبذ التكبر فان التكبر على عبادة الله يؤدي إلى التطرف والانحراف الديني والفكري: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾[٤٦].

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ﴾أي: المحسن إليكم بهدايتكم الله تعالى ﴿ٱدْعُونِيٓ﴾أي: اعبدوني ووحدوني دون غيري ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ﴾أي: أثبكم وأغفر لكم ذنوبكم ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾أي: يتكبرون على توحيدي ودعائي وعن الاستجابة لي فيما دعوت إليه من العبادة فيجادلون في آياتي ويعرضون عن دعائي ﴿سَيَدْخُلُونَ ﴾أي: سيدخلون بوعد لا خلف فيه ﴿جَهَنَّمَ ﴾ جزاء على كفرهم وتكبرهم عن عبادة وتوحيد لله تعالى ﴿دَاخِرِينَ ﴾ أي: صاغرين حقيرين ذليلين وإن فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزلته للمبالغة والمراد بالعبادة: الدعاء فإنه من أبوابها[٤٧] . حثنا الله تعالى في هذه الآية على توحيده والتوكل عليه والتأكيد على أن كل ما يكون وما سيكون هو بإرادة الله ومخالفة ذلك يؤدي الى الانحراف الديني.

([٤٣]) سورة الزمر: الآية ٩ .

([٤٤]) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة(١٣٨٤ه-١٩٦٤م)١٥-٢٤٠ .

([٤٥]) ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد نظام الدين النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤١٦هـ) ٢- ٤٧٨ .

([٤٦]) سورة غافر: الآية ٦٠ .

([٤٧]) ينظر: السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني شمس الدين الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) نشر: مطبعة بولاق، د .ط، القاهرة (١٢٨٥ه)٣-٤٩٢ .

١١- الحث على التفكر والتعقل والتأمل في خلق السموات والأرض ومعرفة أن ما في السموات والأرض هو من عند الله لان الغفلة عن التفكر والتدبر في خلق الله ومخلوقاته يؤدي إلى الانحراف والتطرف في الإلوهية وتوحيد الله تعالى، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٣ وَفِي خَلۡقِكُمۡ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يُوقِنُونَ ۝٤ وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٞ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ۝٥﴾[٤٨].

أخبر سبحانه، بما يدل على قدرته الباهرة، فقال:﴿إِنَّ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ ؛ أي: إن في خلقهما، وخلق ما فيهما من آثار القدرة كالكواكب، والجبال والبحار، ونحوها﴿ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ ؛ أي: لشواهد الربوبية لأهل التصديق، وأدلة الإلهية لأهل التوفيق، خص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم بتلك الآيات والدلالات، فإنهم يستدلون بالمخلوق على الخالق، وبالمصنوع على الصانع، فيوحدونه، وهو أول الباب، ولذا قدم الإيمان على الإيقان، إن في السموات، اللاتي منهن ينزل الغيث، وفي الأرض التي منها يخرج الخلق، لأدلةً واضحةً للمصدقين بالحجج، إذا تأملوها، وفكروا فيها تفكير من سلك السبيل القويم، فيرتب المقدمات ليصل منها إلى النتائج التي هي لازمة لها، بحكم النظام الفكري، والترتيب العقلي. وضم خلق الدواب إلى خلق الإنسان لاشتراك الكل في معنى الجنس، والمعنى: أي وإن في خلق الله إياكم على أطوار مختلفة من تراب، ثم من نطفة إلى أن تصيروا أناسي، وفي خلق ما تفرق في الكون من الدواب لحججًا لقوم يوقنون بحقائق الأشياء، فيقرونها بعد العلم بصحتها. ﴿وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ﴾ بتعاقبهما أو بتفاوتهما طولًا وقصرًا، أو بسواد الليل، وبياض النهار ﴿ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزۡقٖ﴾ ؛ أي: مطر، وهو سبب الرزق، ﴿ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾ بأن أخرج منها أصناف الزروع والثمرات والنباتات ﴿بَعۡدَ مَوۡتِهَا﴾؛ أي: بعد يبسها، وعرائها عن آثار الحياة ﴿ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ ؛ أي: وفي تحويلها من جهة إلى أخرى، وتأخيره عن إنزال المطر ﴿ ءَايَٰتٞ﴾ ودلالات على القدرة القاهرة، والحكمة الباهرة المطر ﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ﴾ أي: يستعملون عقولهم في مصنوعات الله تعالى، ويتأملون فيها، فيثبتون وجود صانعا وعظيم قدرته، وباهر حكمته(٤٩) . حثنا الله تعالى في هذه الآية على النظر والتدبر والتفكر في خلق السموات والأرض

(٤٨) سورة الجاثية: الآية ٣-٤-٥ .

(٤٩) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف: د . هاشم محمد، نشر: دار طوق النجاة، ط١، بيروت (١٤٢١هـ- ٢٠٠١م)٢٦- ٤١٧-٤٢٠ .

وما فيهما، ويظهر لنا أن هناك خالق قادر وبذلك رد على الفرق المنحرفة المتطرفة المنكرة لوجود الله تعالى.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين:

إن أي بحث لا بد أن نتوصل من خلاله إلى نتيجة تفيد المجتمع وتفيد طلاب العلم والباحثين وقد تكون واحدة من هذه النتائج نقطة انطلاق لباحث آخر يقدم بحثاً جديداً ويكون البذرة التي تنبت الشجرة المثمرة، فإن أهم النتائج التي توصلت إليها خلال البحث هي:

١- إن لفظ التطرف غير موجود في القرآن لكن معناه مرادف ومقارب جدا لمعنى الغلو وتجاوز الحد وهذا المعنى هو موجود في القرآن الكريم.

٢- التطرف الديني والفكري يكون في الشرع والعقيدة والتشدد في الآراء والأفكار.

٣- إن التطرف الديني إذا استمر وصل إلى حد الإرهاب الذي يدمر المجتمعات، ويهجر البشر، وينشر الجهل، والعنف.

٤- الدين والقرآن الكريم جاء لحماية وتحصين الفكر المجتمعي، وليس كما يرى الغرب إن الدين الإسلامي هو التشدد والتعصب والتطرف والإسلام والدين بريء من كل ذلك.

٥- القرآن الكريم حارب التطرف الديني وحذر منه ونبه عليه فدعا إلى كل ما هو مؤدي إلى الانحراف عن الطريق المستقيم والاتجاه نحو التطرف.

٦- القرآن الكريم لم يوحد أسلوبه إلى درجة الملل في محاربة التطرف والانحرافات الدينية والفكرية وإنما نوع في ذلك بين التنبيه وبيان الحكمة وبيان العقاب لمن يرتكب أي فعل من أفعال التطرف، وبين الحث على تجنب ما يؤدي إلى التشدد والتطرف.

٧- عالج القرآن الكريم التطرف والتشدد بالدعوة للتوسط، فلم يقدم الأسباب التي للتحصين الفكري فقط وإنما قدم العلاج الناجع لذلك.

التوصيات:

١-تفعيل دور المساجد في توعية أفراد المجتمع وتحصين أفكارهم، بإقامة الحلقات العلمية والنقاشية.

٢-تفعيل المؤتمرات والندوات التي تحارب التطرف لتحصين أفكار المجتمع وهذا ليس فقط في كليات العلوم الإسلامية وإنما في جميع الكليات الإنسانية والعلمية فالتطرف والتشدد ليس فقط في الدين.

٣-وأخيراً أوصي بالتمسك بكتاب الله وتدبره، والعمل بكل ما جاء به، من تحليل وتحريم، والعمل بالقيم الأخلاقية التي جاء بها فهي أساس القسط والعدل والتوسط وعدم التشدد.

المقترحات:

اقترح عمل اختبار لفكر وعقيدة العالم الديني ومن له تأثير على فكر أفراد المجتمع فالإنسان يتأثر بقدوته، فليس كل إنسان هو عالم، فلا بد من وضع معايير لمن يخطب ويقدم أفكاره للتأكد من سلامة فكره.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد – صلى الله عليه وسلم- فما كان من صواب فمن الله وما كان من خطأ فمني.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت(د.ت) .

٢. بحر العلوم، نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم أبو الليث السمرقندي (ت ٣٧٣هـ) د.ط (د.ت) .

٣. البحر المحيط في التفسير، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أبو حيان أثير الدين (ت: ٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، نشر: دار الفكر، د.ط، بيروت (١٤٢٠هـ) .

٤. تاريخ بغداد ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤١٧هـ) .

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت : ١٣٩٣هـ) نشر: الدار التونسية للنشر، د.ط، تونس (١٩٨٤هـ) .

٦. تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف الدكتور هاشم محمد، نشر: دار طوق النجاة، ط١، بيروت (١٤٢١هـ – ٢٠٠١م) .

٧. تفسير الراغب، الحسين بن محمد أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: د. هند بنت محمد بن زاهد سردار، نشر: كلية الدعوة وأصول الدين – جامعة أم القرى، ط١، السعودية (١٤٢٢هـ –٢٠٠١م) .

٨. تفسير القرآن، منصور بن محمد بن عبد الجبار أبو المظفر السمعاني(ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، نشر: دار الوطن، ط١، السعودية(١٤١٨هـ– ١٩٩٧م) .

٩. تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد أبو عبد الله بن أبي نصر الحَمِيدي (ت:

٤٨٨هـ) تحقيق: د. زبيدة محمد، نشر: مكتبة السنة، ط١،القاهرة (١٤١٥ه- ١٩٩٥م).

١٠. الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر أبو عبد الله شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، نشر: دار الكتب المصرية، ط٢، القاهرة (١٣٨٤هـ -١٩٦٤م).

١١. جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي، نشر: دار العلم للملايين، ط١، بيروت (١٩٨٧م).

١٢. رسائل وفتاوى عبد العزيز آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ، د.ط (د.ت).

١٣. روح المعاني، محمود بن عبد الله شهاب الدين الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبد الباري عطية، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت(١٤١٥هـ).

١٤. زاد المسير، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي، نشر: دار الكتاب العربي، ط١، بيروت (١٤٢٢هـ).

١٥. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ) نشر: دار الفكر العربي، د.ط (د.ت).

١٦. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، محمد بن أحمد شمس الدين الخطيب الشربيني الشافعي (ت: ٩٧٧هـ) نشر: مطبعة بولاق، د.ط، القاهرة (١٢٨٥ه).

١٧. شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ) تخريج: علوي بن عبد القادر السقاف، نشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، ط٣، الخبر(١٤١٥ هـ).

١٨. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلويّ الطالبي (ت: ٧٤٥هـ) نشر: المكتبة العنصرية، ط١، بيروت (١٤٢٣هـ).

١٩. العين، الخليل بن أحمد أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، نشر: مكتبة الهلال، د.ط (د.ت).

٢٠. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، الحسن بن محمد نظام الدين النيسابوري (ت: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، نشر: دار الكتب العلميه، ط١، بيروت (١٤١٦هـ).

٢١. فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سَعيد رَمضان البوطي، نشر: دار الفكر، ط١٥، بيروت (١٤٢٦هـ).

٢٢. الفقه الميسر، د. عَبد الله محمد الطيّار و د. عبد الله محمّد المطلق د. محمَّد إبراهيم الموسَى، نشر: مَدَارُ الوَطن للنَشر، ط١، الرياض (١٤٣٢ه- ٢٠١١م).

٢٣. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، نشر: دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت (١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢ م).

٢٤. اللباب في علوم الكتاب، عمر بن علي أبو حفص سراج الدين النعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤١٩هـ -١٩٩٨م).

٢٥. مجمل اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت (١٤٠٦هـ -١٩٨٦م).

٢٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤١٨هـ).

٢٧. المحكم والمحيط الأعظم، علي بن إسماعيل بن سيده أبو الحسن المرسي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية، ط١، بيروت (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).

٢٨. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) نشر: عالم الكتب، ط١(١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م).

٢٩. مفاتيح الغيب، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين أبو عبد الله فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) نشر: دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت(١٤٢٠هـ).

٣٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر: دار الفكر، د.ط(١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م).

٣١. النكت والعيون، علي بن محمد بن محمد بن حبيب أبو الحسن البصري الشهير بالماوردي (ت: ٤٥٠هـ) تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر: دار الكتب العلمية، د.ط، بيروت (د.ت).

٣٢. المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد أبو موسى الأصبهاني (ت: ٥٨١هـ) تحقيق: عبد الكريم العزباوي، نشر: دار المدني، ط١، جدة (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

٣٣. المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، نشر: دار الدعوة، د.ط (د.ت).

٣٤. Terrorism and the Liberal State. Paul Wilkinson. New York. John Wiley. 1977.

المجلات والدوريات:

١- الآثار التربوية لدراسة اللغة العربية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد (١٢١) السنة ١٤٢٤هـ.

٢- دور المعلم في وقاية الناشئة من التطرف الفكري، بدر محمد ولطيفة حسين، بحث منشور في مجلة جامعة الازهر-كلية التربية، العدد (١٤٢) السنة ٢٠٠٩م.

٣- طاعون العصر التطرف الديني (اسبابه نتائجه علاجه) د. ابكر عبد البنات استاذ مشارك بقسم الاديان، جامعة بنغاري، كلية التربية المرج، المجلة الليبية العالمية، العدد ١٣، يناير، السنة ٢٠١٧.

٤- مجلة البيان، مجلة تصدر عن المنتدى الإسلامي في الكويت، العدد ٥٤، في شهر صفر، السنة ١٤١٣ه.

الرسائل الجامعية:

١- الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحالة النفسية لدى طلبة جامعة الازهر بغزة، اعداد: محمد محمود محمد، بإشراف د. محمد محمد عليان ود. عبد العظيم سليمان، رسالة ماجستير، في كلية التربية، قسم علم النفس، جامعة الازهر في غزة (١٤٣٣ه- ٢٠١٢م).

٢- التدابير الوقائية من التعصب المذهبي وأثرها على أمن المجتمع، اعداد: مجلي بن عبد الرحمن، بإشراف: محمد بن يحيى النجيمي، رسالة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير تم مناقشتها في جامعة نايف للعلوم الامنية، قسم العدالة الجنائية في عام ١٤٢٩-٢٠٠٨م.